بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الخلافات بين حكومة نتنياهو وإدارة بايدن تطفو على السطح

الخبر:

تحدّث الرئيس الأمريكي جو بايدن الثلاثاء 2023/12/12 خلال فعالية لجمع التبرعات لحملته الانتخابية في واشنطن بأنّ (إسرائيل) بدأت تفقد دعم المجتمع الدولي لها بقصفها العشوائي لغزة، الذي أودى بحياة آلاف المدنيين الفلسطينيين فقال: **"لقد بدأوا يفقدون هذا الدعم"**، وأشار إلى أنّه **"بات يتعين على نتنياهو تقوية وتغيير الحكومة (الإسرائيلية)، لإيجاد حل طويل الأمد للصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني"**، واعتبر **"أنّ سلامة الشعب اليهودي على المحك حرفيا"**، وقال الرئيس الأمريكي: **"إنّ هذه أكثر حكومة محافظة في تاريخ (إسرائيل)"** مضيفا أنّها **"لا تريد حل الدولتين"**. وأوضح بايدن، وسط تصفيق متقطع من الجمهور الذي غالبيته من اليهود، أنّ **"(إسرائيل) في موقف صعب... ولديّ خلافات مع بعض القيادات (الإسرائيلية)"**.

وأمّا بنيامين نتنياهو رئيس حكومة كيان يهود فقد رفض مجدّداً **"عودة السلطة الفلسطينية بقيادة محمود عباس لحكم غزة"**، وأصرّ على عودة احتلال قواته العسكرية للقطاع، وإنشاء إدارة مدنية فيها تابعة لجيشه، وقال إنّ **"غزة لن تكون حماسستان ولا فتحستان"**، وأضاف: **"لن أسمح بالعودة إلى خطأ اتفاقيات أوسلو"**.

التعليق:

لأول مرّة مُنذ اندلاع الحرب في غزة تظهر مثل هذه التناقضات الصارخة بين الرئيس الأمريكي وبين رئيس وزراء كيان يهود علناً، بحيث تبلغ حدّ الصدام، والظاهر أنّ الضغط الأمريكي على كيان يهود كبير جداً بخصوص ضرورة إنهاء العملية العسكرية الواسعة لجيش يهود في غزة، والانتقال إلى عمليات عسكرية خاصة ومحدودة مع بدء العام الميلادي الجديد، لكنّ نتنياهو يرى الاستمرار في العملية العسكرية الواسعة لمدة طويلة لكي يتمكن من تحقيق الأهداف المُعلنة، وهي القضاء على حماس وتحرير الرهائن، إلا أنّ التقديرات الأمريكية يبدو أنّها تُشير بوضوح إلى عجز قوات يهود عن تحقيق تلك الأهداف، لذلك طلبت إدارة بايدن من نتنياهو تقليص أهداف العملية العسكرية، وعدم الاستمرار فيها بالطريقة نفسها، لا سيما قتل الأعداد الكثيرة من المدنيين، وطالب بايدن نتنياهو أيضاً بعدم إشعال الوضع في الضفة الغربية، وعدم السماح للمُستوطنين بالهجوم على الفلسطينيين، لكنّ نتنياهو تجاهل هذه الطلبات، وصعّد من هجمات الجيش في غزة والضفة، ورفض فكرة الدولتين التي يطرحها بايدن بطريقةٍ فجة، كما رفض تسليم السلطة الفلسطينية لمقاليد الأمور في غزة، واعتبر أنّ السلطة لا تختلف عن حماس في إثارة الكراهية ضد اليهود، واقترح إنشاء إدارة مدنية تابعة لجيشه تُدير شؤون غزة مع بقاء الجيش فيها، فجنّ جنون بايدن. ويبدو أنّ إدارته اعتبرت مواقف نتنياهو الجديدة هذه، التي بلغت حد التخلي عن اتفاقية أوسلو، والتخلي عن أي مسار سياسي سابق، اعتبرتها تحدياً واضحاً، فجمع بايدن يهود أمريكا في أحد الاجتماعات بمناسبة أحد الأعياد اليهودية، وخاطب نتنياهو من خلالهم بضرورة الانصياع لمطالب إدارته، وطالبه بتغيير حكومته، ويقصد بالذات وزراء الصهيونية الدينية فيها وهم بن غفير وسموتريتش، وهو ما يعني من ناحية عملية إسقاط نتنياهو بشكلٍ مُباشر، وبذلك بلغ الصدام بين الرجلين مرحلة كسر العظام.

فنتنياهو يُحاول أنْ يُقاوم الضغوط الأمريكية، ويخلط الأوراق، لأنّه يعلم أنّ الخضوع لطلبات بايدن يعني انتهاءه سياسياً، لذلك فهو يُريد أنْ يظهر بمظهر الزعيم القوي الذي لا يخضع لضغوط الخارج، حتى ولو كانت هذه الضغوط من أمريكا نفسها التي أنقذت كيان يهود من السقوط في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، فراح يُخاطب الكنيست بالقول إنّه لن يخضع لأمريكا كما خضع بن غوريون لها من قبل، فيستثير بهذا الخطاب حماسة اليمين المتطرف الذي يرى فيه المُنقذ الوحيد لسلطته، لكن يبدو أنّ أيّامه في الحكم باتت محدودة، والظاهر أنّه لن يستطيع مُقاومة الأمريكان الذين هم أولياء نعمته ونعمة كل أركان دولته.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أحمد الخطواني